في المخاطر

مخاطرتك في سذاجتك المزمنة كمخاطرتك في شكوكيتك المطلقة. ونهجك في حياتك يقضي بمحاولة إزالة كل خطر. من المهد الى اللحد، تحظى بدعم أو بعزل ما بعيدا من مخاطر الحياة. وإذا ما أخفقت في مسعاك انبرت حكومتك الرشيدة تساعدك بكل الوسائل المتاحة. هذا أمر طبيعي وليس عاديا.

تعبر الحياة تجارب خطرة، وإذا ما بنى أحدهم أسوارا لمجابهتها أفضى به الأمر الى إغلاق منافذ الحياة عليه. وان خير مكان نتخذه لنا هو حيث نرقص على الحافة ونتنقل بين النقاط. فإيانا إذا والخجل وشدّة الحساسية لان الحياة كلها تجارب. كلما عبرنا منها تجربة كان ذلك الأفضل لنا..

الضاحك ينطوي على خطر الظهور بمظهر المغفل..

الباكي ينطوي على خطر الظهور بمظهر الانفعالي..

بسّط فكرك وأحلامك أمام جمهور محتشد يوشك أن يخسرك محبته..

الحب خطر في أن لا نحب في المقابل..

في العيش خطر الموت..

في الإيمان خطر الإخفاق..

في عدم المخاطرة أشدّ المخاطرات..

في تجنّب الآلام، خوف على التلقين والشعور والتغيير والنمو والحب والحياة..

وحده الإنسان الذي يخاطر ينعم بحريته!

معنى ذلك أن يتوب المشرزمون عن أحلام الشرزمة لان الشرزمة (أو حب التقسيم) انفعال موسمي مغرض وادّعاء إيمان ما وتخل عن ضرورة الوحدة التي لا تلغي التنوع والتحوّل في أعماق النفوس قبل صفحات النصوص. لقد عهدت بهذه الرسالة إلينا أكثر من سوانا، فلنكن نحن خدّامها ولو عبر المخاطر بعد أن نتنزّه عن عيوبنا الدهرية.

د. جهاد نعمان،

نيو هامشير

استاذ في المعهد العالي للدكتوراه